الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، الى طهران لتهنئة الخميني وشكره على موقف بلاده المؤيد للثورة الفلسطينية.

ولقد عكس هذا الاجراء رؤية الخميني نفسه لعلاقة ايران مع كل من الاسرائيليين والفلسطينيين وطبيعة العلاقات بين بلاده واسرائيل في العهد الجديد.

رؤية الخميني للعلاقة مع اسرائيل والفلسطينيين

يجد المتتبع لكتابات وتصريحات الخميني، قبل الثورة الايرانية، مواقف واضحة له من الاسرائيليين. وقد جاء في كتابه «الحكومة الاسلامية»: «لقد بلغ النفوذ الاسرائيلي في بلدنا حدّاً لا يطاق، حتى ان العسكريين الاسرائيلين يتخذون من أراضينا قواعد لهم، وأسواقاً لبضائعهم ممّا سيؤدي الى اندحار أسواق المسلمين تدريجياً»[١٨]. وتكشف تصريحات الخميني التي أدلى بها منذ العام ١٩٦٣ عن ثبات موقفه من اسرائيل. ففي ١٠/٤/١٩٦٣، أشار الخميني في تصريح له الى «ان اقتصاد ايران أصبح في اسرائيل، حتى البيض يستوردونه [الايرانيون] من اسرائيل». ودعا الى رصّ الصفوف، «فهؤلاء [الاسرائيليون] هم عملاء الاستعمار ويجب اقتلاع جذورهم من بلادنا»[١٩].

كما أعلن الخميني بتاريخ ٤/١/١٩٧٩، ان اسرائيل دولة غاصبة ولا وجود لأي نوع من العلاقات بين ايران وبين اسرائيل التي وصفها بـ «العصابات الغاصبة». وقال: «ان اسرائيل من وجهة نظر الاسلام دولة معتدية ولن نتردد في انهاء هذا الاعتداء»[٢٠]. مما يشير الى استمرارية فكر الخميني تجاه العدو الاسرائيلي سواء قبل الثورة أو بعد قيامها خاصة في بدايتها يناير ١٩٧٩.

ورأى مصدر اكاديمي ان الخميني حدّد طبيعة الصراع مع اسرائيل في ثلاثة معان هي: صراع مصيري لا بّد من فناء أحد طرفيه؛ وصراع بين المسلمين واليهود؛ وصراع متعدّد الطرف، أهمّ أطرافه شاه ايران والولايات المتحدة الاميركية، وقد تتداخل هذه المعاني ويصعب الفصل فيما بينهما[٢١].

العلاقات الايرانية ـ الاسرائيلية في ظل الحربّ مع العراق

لا شك في ان اسرائيل كانت محقّة في قلقها بعد رحيل شاه ايران ومجيء الخميني، فقد أدركت عمق الروابط الفكرية والعملية للخميني مع منظمة التحرير الفلسطينية. وساورتها شكوك حول استمرار تدفّق النفط الايراني اليها، ومصير الجالية اليهودية ومصير استمرار بيع السلاح الاسرائيلي لايران. وقد تأكدت اسرائيل منّ هذه المخاوف حين أصدر رئيس وزراء ايران، مهدي بازركان، قراراً بقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع اسرائيل. وأمر الخميني بضمان سلامة اليهود الايرانيين باعتبارهم جزء من الشعب الايراني في وقت ازدادت علاقات ايران بـ م.ت.ف وثوقاً. وقد كتبت صحيفة «اطلاعات» الايرانية بتاريخ ٧/٥/١٩٧٩، ان ممثل المنظمة في ايران، آنذاك، هاني الحسن، حصل من مؤسسة «السافاك» الايرانية على الملفات الخاصة بالتعاون بين ايران اسرائيل في مختلف المجالات، اضافة الى تمكّنه في فترة وجيزة من تشكيل العديد من اللجان المؤيدة للثورة الفلسطينية في المدن والجامعات وبين المنظمات الايرانية[٢٢].

استمرت الاوضاع على هذا النحو الى ان قامت الحرب العراقية ـ الايرانية في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠ ومعها جاءت لاسرائيل فرصة لتطوير علاقاتها بايران، حيث ظهرت حاجة ايران الشديدة لقطع غيار للاسلحة الموجودة لديها لاعادة تنظيم صفوف الجيش وتقوية دفاعاته في مواجهة